

جريساتي: عون يُظهر هوية لبنان الثقافية والأكاديمية تلقي دعم الفاتيكان والأوروبيين والعرب

تحتاج ولادة أكاديمية الانسان للتلاقي والحوار التي يعمل لبنان على اطلاقها، الى المرور في آلية قانونية في الامم المتحدة، للحصول على قرار قبل ان تبصر النور. وهي تلقي الدعم المطلوب من الفاتيكان وبلدان عربية، الى الاتحاد الاوروبي، ليحافظ لبنان على الرسالة المؤتمن عليها

ما يريده العاملون على خط هذا المشروع، في مقدمهم وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية سليم جريساتي، بتكليف من رئيس الجمهورية ميشال عون ومتابعته، ان لا تكون الاكاديمية المنتظرة جزءا من منظمات الامم المتحدة، بل على شكل جامعة السلم في كوستاريكا التي تأسست قبل اربعة عقود.

من اجل ان يتماهى لبنان مع دوره الطبيعي، كان لا بد من ان يجري العمل على ان يكون ملتقى للحوار والحضارات بفعل تركيبته وتعدديته، وانفتاح مكوناته، ليظل من خلالها على العالم، لاسيما في ظل ما يحصل من تغيير وتبدلات في الاقليم بعد تصاعد موجات الارهاب ونبذ الاخر.

للإضاءة على مشروع الاكاديمية يتحدث جريساتي الى "الامن العام" عن التحضيرات التي قطعتها في انتظار تحقيق المراحل المطلوبة، بمساعدة من الدول الصديقة وعلى رأسها فرنسا.

■ الى اين وصل لبنان حتى الان في عملية التحضير لاطلاق اكاديمية الانسان للتلاقي والحوار؟

□ لا بد من الاشارة اولا الى ان هذه الفكرة عبّر عنها فخامة الرئيس في خطابين متتاليين من على منبر الامم المتحدة. اراد من خلالها ان يجعل من لبنان تماهيا مع دوره الطبيعي ملتقى للحضارات والاديان والثقافات والاثنيات. في الوقت نفسه، كان لديه هدف وهو: اين لبنان حيال ما يحصل في الاقليم والعالم؟ اذا كنا نريد التوجه الى الشق السياسي، يبرز تجاذب يظهر في الشق

الاقتصادي هو نتيجة اشكاليات بنيوية وازمة مالية في انتظام حياتنا العامة. بالتالي، فان لبنان سواء في السياسة او الاقتصاد والمال، يمر في وضع صعب يجب التصدي له ومعالجته مع تشابك المصالح فيه. اذا ذهبنا الى العلاجات مثل معركة مكافحة الفساد، ثمة متاريس مرفوعة امام هذه المعركة. امام هذه العناوين الثلاثة الكبرى، يعمل الرئيس على ضرورة خلق مقاومة لبنانية حقيقية للتغلب على هذه الاشكالات الكبيرة التي تطرح على لبنان سياسيا واقتصاديا وماليا كونها ضد بنية مشروع الدولة. يقول الرئيس انتصرنا في الامس في العسكر على الارهاب. وخاض لبنان معركة وجودية كيانية اسمها الامن والارهاب، فتغلب عليها وحقق فيها انتصارات. ثمة مشكلة عندنا ايضا في التجاذبات السياسية مثل الاستراتيجية الدفاعية، اضافة الى خلافات سياسية محورية عبّر عنها فخامته بانها مشاكل كيانية. المصلحة اللبنانية العليا تقضي بتجاوزها من خلال الاتفاق والتوافق على حلولها، واعتماد مرجعية واحدة في الدستور والميثاق ومن الطبيعي ان تتمثل في رئيس البلاد. بعدما ربحنا في الامن، السؤال هو: اين هوية لبنان الحقيقية وهي ثقافية، علما ان لبنان رسالة قالها القديس يوحنا بولس الثاني ولم يقل ان لبنان سويسرا الشرق ولا هانوي ولا هونغ - كونغ. سأل الرئيس عن دور لبنان الطبيعي عالميا واقليميا على اساس انه منارة الشرق.

■ ماذا يمكن ان يقدم لبنان في هذا الخصوص؟

□ لبنان يملك تجربة في العيش المشترك بسيناتها وحسناتها. لدينا تعددية



وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية الدكتور سليم جريساتي.

للمشروع ومراحله. كان هناك تفهم ودعم كاملان من الفرنسيين لنا، وعلى اساس عقد مشاريع اتفاقات متعددة مع اطراف كثيرين من بين البلدان المهتمة بمثل هذا المشروع، على ان يسوّقه الفرنسي في مشروع القرار في الجمعية العامة على غرار جامعة السلم التي قدمتها كوستاريكا في العام 1979. امام هذا الواقع، فان اللقاءات كانت ضرورة مع الفرنسيين لتعطي هذا المشروع البعد الدولي المطلوب من خلال الاتفاقات الدولية المتعددة الطرف مع اكثر من بلد ليقوم مع لبنان، وتودع كوثائق لدى الامم المتحدة ليواكبها قرار من الجمعية العامة للامم المتحدة باعتماد الاكاديمية مركزا للحوار.

■ كم يحتاج لبنان من وقت لانجاز هذه المرحلة؟

□ الاجتماعات التقليدية السنوية للامم المتحدة في شهر ايلول، ومن المفترض ان نكون قد تقدمنا بمشروع هذا القرار من الجمعية العامة. نحن لا نطلب ان نكون (الاكاديمية) منظمة دولية تابعة للامم المتحدة، لان هذا الهدف دونه عقبات كثيرة. نريده مثل جامعة السلم في كوستاريكا التي تحصل على دعم اممي من

”
لبنان يهلك تجربة العيش المشترك والتعددية بسيناتها وحسناتها

الجمعية العامة لهذا المشروع، ما يشجع البلدان المنتسبة الى الامم المتحدة على ان تشارك وتوقع معنا. لا يهدف المشروع الى ان يكون منظمة من منظمات الامم المتحدة على غرار الاونيسكو او الاسكوا. ما نريده هو اعتماد الاكاديمية مركزا للحوار، ومن الممكن ان لا نكون منظمة وعلى مختلف الصعد. الصعوبات التي تعانينا الامم المتحدة على الصعيد المالي لا تستطيع ان تأخذ مشروعنا منظمة اضافة تكلفتها اعباء مالية، ولن يقدم لنا احد هذه الهدية. بينما اذا اعتمدت الامم المتحدة هذا المشروع، فنحن لا نريد منها اكثر من ذلك، اي بمعنى الحصول على اوراق اعتماد بلا كلفة عليها. اما التكاليف فتأتي من الاطراف المشاركين في الاتفاقات الثنائية المتعددة

الطرف. عندها ستقوم دول عدة بمساعدتنا ومنها الاتحاد الاوروبي .

■ هل اسرائيل قادرة على عرقلة هذا المشروع في الامم المتحدة عبر اميركا ودول صديقة لها؟

□ سيتم اتخاذ القرار عبر التصويت وبالاكثرية للحصول عليه.

■ هل تم التواصل مع البلدان العربية لمساعدتنا في هذا الخصوص؟

□ قمنا باتصالات مع بلدان عربية عدة وفي مقدمها الكويت.

■ ماذا عن مصر ومؤسسة الازهر؟

□ طبعاً مصر تساعد. نحن لا نقوم ارتكازنا على الدين فقط، بل على الاختلاف. ثمة اديان وطوائف وثقافات وحضارات في العالم يجب ان تكون لهم جامعة، مع التصويب على عنصر الشباب لكي يأتوا الى لبنان ويتعرفوا عليه ويعقدوا المؤتمرات فيه، ويتكلموا مع بعضهم البعض للاطلاع على معرفة الاخر وحضارته وثقافته وتاريخه.

■ سيكون المركز مفتوحا امام الجميع؟

□ وفق النظم الداخلية سيكون هناك مجلس امان وادارة، لكنه لن يكون حكرا على اللبنانيين وبمشاركة جميع الاثنيات. الرئيس عون صاحب مشروع رؤيوي وهو يستشرف ويريد ان يترك اثرا في ولايته بعد التغيير الذي حصل عند وصوله الى الرئاسة. ينتظر اللبنانيون اصلاحا في الاقتصاد والوضع المالي ومكافحة الفساد واستنهاض مشروع الدولة والاستقرار السياسي على اسس متينة، وفق العيش المشترك. يتم العمل على هذه الامور مع كل الصعوبات المتراكمة ومع التركيز على نقاط القوة عندنا. اذا عملنا على كل هذه المسائل، ثمة امر واحد ينبغي ان نعمل عليه وهو دور لبنان الحقيقي في المنطقة. لذلك ذهب الرئيس الرؤيوي الى ابراز هذا الدور. اذ كنا نعتبر ارضا للتلاقي والحوار، نحكي الديمقراطية والتعددية والقيم الانسانية العابرة للاختلاف والحدود، هذا هو الدور الذي نريده للبنان.